محاضرة عن: الإسلام والحفاظ على البيئة
إعداد: أ د. ثناء بهاء الدين عبد الله

مقدمة :
الإسلام دينٌ يُركز على التوازن بين حياة الإنسان والطبيعة، ويُؤكد على أن البشر مسؤولون عن حماية الأرض واستخدام مواردها بحكمة. يعتبر الحفاظ على البيئة جزءًا من العبادة والإيمان، وليس مجرد فعلٍ اجتماعي أو أخلاقي.

أولاَ: القرآن الكريم والطبيعة:
1.الاستخلاف في الأرض:
يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠). الخليفة هنا هو الإنسان المسؤول عن عمارة الأرض وحمايتها .
2.الاعتدال وعدم الإسراف:
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١). الإسراف في استخدام الموارد الطبيعية مرفوض في الإسلام .
3.الميزان الكوني :
﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ (الرحمن: ٧-٨). هذا يشير إلى التوازن البيئي الذي يجب الحفاظ عليه.

ثانياَ: السنة النبوية والبيئة:
1.غرس الأشجار:
قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرٌ مَا أُكِلَ مِنْهُ» (صحيح البخاري).
2.حماية الكائنات الحية:
نهى الإسلام عن تعذيب الحيوانات أو الإضرار بها، حتى في الحرب .
3.النظافة جزء من الإيمان:
الحفاظ على نظافة الأماكن العامة والأنهار من التلوث واجبٌ شرعي.

ثالثا: مسؤوليات المسلم البيئية:
1.ترشيد الاستهلاك: تخفيض استخدام الماء والكهرباء .
2.مكافحة التلوث: تجنب إلقاء النفايات في الأنهار أو الأماكن العامة .
3.إعادة التدوير: الاستفادة من المواد المُعاد استخدامها عملاً بمبدأ «لا تُضِرْ وَلا تُضَارّ» (حديث نبوي).

رابعاَ: التحديات المعاصرة:
1.التغير المناخي: يُحذر الإسلام من الإفساد في الأرض: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦).
2.الاستنزاف الجائر: كقطع الأشجار دون تعويض أو الصيد الجائر .

خاتمة: الحفاظ على البيئة في الإسلام ليس خيارًا، بل هو فريضة دينية وأخلاقية. كل فعلٍ يُسهم في حماية الطبيعة هو عبادة تُقرّب العبد إلى ربه.